"ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل"

أ.م.د/ يحيى مصطفى أحمد محمد شحاته

أستاذ أشغال المعادن المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية– جامعة عين شمس.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في إمكانية توظيف ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة لعمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

فرض البحث:

- هناك علاقة إيجابية بين ملامح الشخصية المصرية في عرائس أوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها في استلهام جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

هدف البحث:

- الاستفادة من ملامح الشخصية المصرية في عرائس أوبريت الليلة الكبيرة، وتوظيفها في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

أهمية البحث:

- الاهتمام بدراسة ملامح الشخصية المصرية التي ظهرت في عرائس أوبريت الليلة الكبيرة وحازت على إعجاب المجتمع المصري.
- تفعيل دور طالب الفن لخدمة مجتمعه من خلال توجيه ممارسته الفنية لتجميل بيئته.
- لفت النظر الى الأبحاث التي تهتم بتأصيل الهوية المصرية والحفاظ عليها من خلال مجال أشغال المعادن.

إجراءات البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي من حيث إطاره النظري والذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما يتناول مفهوم الشخصية المصرية وملامحها، وكذلك شخصيات أوبريت الليلة الكبيرة، ودور الإفادة من هذه الملامح في تجميل مؤسسات الطفل، ودور معلم الفن في تجميل البيئة المحيطة به، كما يتبع المنهج التجريبي في الجانب العملي والذي يشتمل على تجربة طلابية قائمة على توظيف ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة لعمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل. ويتم تطبيقها على طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية في مادة المشروع بمجال (أشغال المعادن).

نتائج الدراسة:

تشير نتائج هذا البحث إلى إمكانية الافادة من ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

"Features of The Egyptian character in the Operetta “El Leila El Kebira” and using it in doing metal Murals to beautify the child's institutions"

Assistant Prof. Yehia Mostafa Ahmed

Research problem :

The research problem is summarized in the possibility of using the Features of The Egyptian character in the Operetta “El Leila El Kebira” doing metal Murals to beautify the child's institutions

Research hypotheses :

- There is a positive relationship between using the Features of The Egyptian character in the Operetta “El Leila El Kebira” and doing metal Murals to beautify the child's institutions

Research aim:

- Benefiting from the features of the Egyptian character in the operetta ” and doing metal Murals to beautify the child's institutions

Research Importance:

-The study features of the Egyptian character, which appeared in the operetta and won the admiration of society.

- Activate the role of the Art's student in the service of his community by directing his artistic practice to beautify his environment;

Research procedures:

The research follows the descriptive approach in terms of its theoretical framework, which deals with a range of studies related to the subject matter, the concept and features of Egyptian personality, the personalities of Great Tonight, the role of taking advantage of these features in beautification of children's institutions, the role of the art teacher in beautification of the surrounding environment, and the experimental approach in practice, which includes a student experience based on using the features of the Egyptian character in the operetta It is applied to students of the Fourth year students of the Department of Art Education in the subject field of the project (metal works).

Results :

The results of this research suggest that it is possible to take advantage of the usage of the features of the Egyptian character in the operetta and using in the metal work of the murals to beautify the child institutions.

خلفية البحث:

تتشكل ثقافة أي مجتمع من خلال فنونة المختلفة سواء الفنون التشكيلية، أو فنون المسرح، وكذلك الأدب والشعر بالإضافة إلى الرقصات الشعبية بالإضافة إلى الكثير من القيم والعادات التي تخص هذا المجتمع وتمثله دون غيره، وهى تشكل جزءاً كبيراً من هوية هذا المجتمع وتؤصله فهي بمثابة المرآة التي تعكس مظاهر هذه الثقافة، ومن ثم يصبح الحفاظ على مظاهر هذه الثقافة والإبقاء عليها ضرورة ملحة لتأصيل هذه الهوية والحفاظ عليها من جيل الى جيل ضمن موروثاتها، حيث إن الموروثات الفنية متمثلة في فنوننا الشعبية لها نصيب كبير وقيمة إنتاجية ووظيفية، فهي فنون عامة الشعب ووليدة الأفكار والمعارف والاحتياجات وانعكاس حقيقي لفكر وثقافة المجتمع البسيط.

"حيث إن الخلفية الفكرية للأعمال الإبداعية تعتمد اعتماداً جوهرياً على عدة مقومات أساسية، بداية بالخيال الإبداعي للفنان فالتراث الثقافي والإرث الجمالي والتقاليد الموروثة ثم الظروف الاجتماعية والروحية والاتجاهات الجمالية للفترة التاريخية التي يتم الإبداع من خلالها، فلكل عصر من العصور ثقافته وفكره وجمالياته ولغته ووسائله وهذه اللغة هي عبارة عن تنويعات من العناصر الفعلية التي تدخل في إنتاج العمل الفني" **(جابر عبدالمنعم، ١٩٩٣، ٩٧)**

"وعودة الفنان المصري إلى موروثه الشعبي والفني تمثل سياجاً قوياً يحميه من كل التأثيرات والتيارات الخارجية المستحدثة، ويتيح له صياغة فنه من وحي إحساساته وإلهاماته العصرية، لذا تأتي اللغة التشكيلية ملائمة لروح ذلك العصر"

فنجد أنه هناك ملامح ظهرت للشخصية المصرية من خلال بعض العادات والموروثات المختلفة والتي تمثلت في المناسبات والاعياد الموالد الشعبية ومظاهر الاحتفال بها، وما تضمنته من مظاهر ذات مضامين أدبية وشكلية مختلفة، فمنها ما له طابع اجتماعي ومنها ما له طابع ديني ومنه ما له من طابع خرافي وذلك بناءً على معتقدات كل مجتمع، وقد عاشت هذه المظاهر وشكلت وجدان الفراد وأثارت الفنان ليعبر عنها من خلال مجالات الفنون التي سبق الإشارة اليها، وقد أصبحت هذه الموروثات الثقافية مفردات كونت اللغة التشكيلية التي يعبر بها الفنان.

ومن أشهر هذه الموروثات الشعبية التي تمت ترجمتها في عمل فنى مصري أصيل، (أوبريت الليلة الكبيرة) والذى أصبح بدوره نواه للاستلهام الفني، حيث أن (أوبريت الليلة

الكبيرة) ما هو إلا انعكاس للموروث الثقافي والاجتماعي وانعكاس للبيئة الطبيعية والعقيدة الدينية والأوضاع الاجتماعية فهو ليس عملاً صرفاً أو مادياً ولكنه يمثل وحدة عضوية تجمع بين الروحي والمادي، ويمكن من خلال ما يوفره هذا العمل الفني من شخوص مصرية ذو صبغة متميزة وأحداث وموسيقى وغناء بالإضافة الى كل ما تحلى به من مقومات العمل المتكامل، ان يصبح مصدر إلهام خصب يمكن ان يستلهم منه الفنان رؤى تشكيلية مستحدثة من خلال إعادة صياغة مشاهده في إنتاج أعمال فنية تشكيلية معدنية تحمل سمات وفكر الفن الشعبي المصري برؤية مستحدثة وتقنيات معدنية تصل بالعمل الفني لدرجة الإبداع.

ومن خلال عمل الباحث كأستاذ أشغال المعادن المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس للطلاب مادة المشروع للفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بالكلية، ومن خلال توجيه الطلاب الى مصدر فني يتميز بالإصالة والمحافظة على الهوية المصرية وتأصيلها، كان التوجه إلى موضوع البحث الحالي وذلك في محاولة لإيجاد مدخل لتنمية المهارات التشكيلية لديهم من خلال إطار فني محدد (ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة) المستوحى من الموروث الشعبي.

وعليه قام الباحث بالاستفادة من (أوبريت الليلة الكبيرة) بشخصياته المصرية في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل الأمر الذي يؤدي إلى الإفادة لكلاً من:

- **(أولاً) طلاب مادة المشروع بمادة المعادن بالفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس:**

من خلال تنمية عملية الابتكار من حيث إعادة صياغة مشاهد شخصيات (أوبريت الليلة الكبيرة) بما يتناسب مع روح العصر وكذلك لتلائم المشغولة المعدنية وطريقة تنفيذها من خلال تقنيات أشغال المعادن الثرية.

- **(ثانياً) مؤسسات الطفل:**

حيث سيتم استخدام الجدارية المعدنية لتجميل جدران مؤسسات الطفل، من خلال تشكيل فني يقترب من فكر وخيال الطفل ويخاطبه، ويثير فيهم حب المعرفة عن ماهية الجدارية وما وراء شخصياتها، بما يضمن إحياء واستمرار هذه الملحمة الفنية المصرية الأصيلة، من خلال الرجوع إلى الأوبريت الأصلي ومتابعته ليصبح مصدر فني يشكل وجدان هؤلاء الأطفال كما شكل وجدان الجيل الذي سبق وتربى وتابع هذا العمل منذ إنتاجه.

مشكلة البحث:

- تتلخص مشكلة البحث في إمكانية توظيف ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة لعمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

فرض البحث:

- هناك علاقة إيجابية بين توظيف ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة وعمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

هدف البحث:

- الاستفادة من ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة، وتوظيفها في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

أهمية البحث:

- الاهتمام بدراسة ملامح الشخصية المصرية التي ظهرت في عرائس أوبريت الليلة الكبيرة وحازت على إعجاب المجتمع المصري.
- تفعيل دور طالب الفن لخدمة مجتمعه من خلال توجيه ممارسته الفنية لتجميل بيئته.

حدود البحث:

- يقتصر البحث على أوبريت الليلة الكبيرة كمصدر الهام يستخلص منه صياغات تصميمية يتم تنفيذها بخامات وتقنيات أشغال المعادن.
- يقتصر البحث على تجربة طلابية قوامها (٢٠) طالب وطالبة من طلاب مادة المشروع (أشغال المعادن) بالفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠م.
- يقتصر البحث على مسطحات الصاج النحاس الأحمر والأصفر.

مصطلحات البحث:

- **الأوبريت:**

"مسرحية غنائية قصيرة تشتمل عادة على حبكة عاطفية نهايتها سعيدة كما تحتوي على موقف من الحوار الملفوظ والرقص التعبيري والاستعراضي" **(رغد حيد مجيد، ٢٠١٦، ٣٠٨)**

- **الجدارية:**

"كلمة لاتينية بمعنى الحائط (Murus) والمصطلح يطلق على التصوير الذي يطبق على الجدران والسقوف بأية وسيلة مستخدمة" **(عبدالغني الشال، ١٩٨٤)**

- **معاصرة:**

"كلمة ترتبط بالتزامن والمواكبة للأحداث، ويطلق على المجتمع صفة معاصرة عن توافق أفكاره، ثقافته وأدواته مع معطيات النماذج الجديدة من خلال التعبير عن أحداث في شكل إبداع فني، فالمعاصرة عملية مرتبطة بظروف بيئية تختلف من مجتمع لآخر، فلا يمكن اتخاذها نمطاً أو أسلوباً واحد من مجتمع لآخر" **(بدور سعيد حمزة، ٢٠١٣، ٩)**

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على اتباع المنهج الوصفي في إطاره النظري، وعلى المنهج التجريبي في الجانب التطبيقي.

أولا: الإطار النظري ويشمل تناول المعارف والمفاهيم التالية:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في إطارها النظري حيث تناول التراث ومفهوم الفنون الشعبية، العروسة كأحد العناصر التشكيلية في الفنون الشعبية، ودور معلم الفن في تجميل البيئة المحيطة به، وفن التشكيل المعدني الجداري.

التراث ومفهوم الفنون الشعبية:

"إن تراثنا الفني غني بما يملكه من فنون توارثتها الأجيال على مر العصور، ومنها الفنون الشعبية. ويقصد بها عند عدد غير قليل من الناس نوع من الفنون التي تجد رواجا عند عامة الشعب" (سعد الخادم، ١٩٦١، ٧). فتراثنا الشعبي في أمس الحاجة إلى رعاية كاملة وحماية شاملة لكى يحقق دوره الأصيل في مجتمع اليوم من جميع جوانب إبداعاته وصياغاته والبحث الدقيق عن أصوله الصافية ومنابعه الأصيلة، والتعرف الصحيح على كنوزه ونفائسه التي تمثل طرفاً حيوياً ومؤثراً بمشاركته الإنسانية والاجتماعية والفنية جمالياً ونفعياً، شكلاً ومضموناً ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق دراسته دراسة جادة، وتحليل معالمه وذخائره ومتابعة أطواره وإنجازاته وتضافرت جهود أفراده على صعيد عمل مثابر بنشاطات جماعية مشتركة تبذل فيه الجهات الرسمية المسئولة بخاصة والجهات الشعبية بعامة من ذوى الاهتمام والغيرة والحماسة والتأييد". (وداد عبد الحليم جاد، ١٩٧٦، ١٢)

"والفن الشعبي خلاصة لحياة الإنسان نفسها على الزمن انتقلت من جيل إلى جيل محملة بتراث ضخم عميق ومن صفاته ذوبان الفنان نفسه في الجماعة ". (عبد الغنى الشال، ١٩٩٩، ٧) "وهو فلسفة الأمة ووجدانها، ونبضها الحقيقي، وهو التاريخ الحقيقي للشعب أو

جماعة معينة، لا تؤول ملكيته لإنسان محدد، ويأخذ صفة المشاع، ولكنه يميز هوية ووجود وثقافة معينة عن غيرها، وهو محصلة الثقافة الحياتية الفطرية البسيطة التي عاشها الإنسان في مجتمع له ضوابطه ومعاييره الثقافية البعيدة عن التصنع". (يوسف خليفة غراب،٣١- ٤٣)

كما تعتبر الفنون الشعبية المعاصرة بمصر وفى جميع أنحاء العالم عميقة في الوجدان ومن التقاليد الدينية والعادات، وتتسم هذه الأعمال بالبساطة المحببة البعيدة عن التكلف والافتعال والزيف والتعقيد. والموضوعات التي تعالجها تمس الحياة السائدة وتلبى الاحتياجات اليومية فهي عادة يغلب عليها الإيمان وقرين الوظيفة، فهي عادة يغلب عليها الاتجاه نحو المنفعة في الوقت الذي لم تهمل فيه النواحي الجمالية. (محمود النبوي الشال، ١٩٩٢، ٨٢)

مما سبق يتضح لنا أن الفنون الشعبية هي فنون تراثية موروثة، متوارثة جيلاً عن جيل، مجهولة المصدر والمبدع، فنون جماعية تعبر عن روح الجماعة. تتميز بالتلقائية والفطرية وبساطة التعبير والبعد عن التقيد بالأصول الفنية الأكاديمية في البناء والصياغة، ولكنها تحمل قيماً فنية عالية، تتحقق فيها بطريقة عفوية، وهي فنون ترتبط في الغالب بالسير والأساطير والسحر وتعكس ثقافات الشعوب من عادات وتقاليد اجتماعية وتاريخ وديانات. وهي بصفة عامة تعكس مضمون حياة الإنسان وثقافته التي تختلف من شعب إلى آخر.

العروسة كأحد العناصر التشكيلية في الفنون الشعبية:

"من الصعب أن نحدد المكان الذي ظهرت فيه العرائس لأول مرة، فقد عرفها قدماء المصريين والفينيقيون والآشوريون والهنود والصينيون واليابانيون وعرفتها الحضارة اليونانية قبل ان تعرف المسرح الدرامي الآدمي نفسه". (أسماء عاطف محمد، ٢٠٠٧، ٢٨) "ومعنى كلمة عروسة (Puppet) كلمة إنجليزية من أصل إيطالي من كلمة (Bop)، (كما أشتق الاسم (Doll) في اللغة الإنجليزية أيضاً من الكلمة اليونانية(Idol). (The encyelopedia international,70) ومعناها الآلة المحبوب أو تمثال، وأصل كلمة (Doll) تعنى النوع الثابت من العرائس وهي لعبة طفل مجسدة في شكل آدمي أو حيوان ومن تلك العرائس الشعبية.(The new encyelopedia Britannica,156)

وتصنف أنواع العرائس الشعبية المصرية على النحو التالي:

* **العروسة كرمز أسطوري أو عقائدي:** (عروسة البحر، عروسة الوشم، عروسة القمح، عروسة الحسد، عروسة أحد السعف، عروسة السبوع، عروسة الخشب، عروسة وفاء النيل).
* **العروسة كدمية للبنات:** (عروسة المولد، عروسة القطن، عروسة المنجد، عروسة العجين).

* **العروسة كعنصر معماري:** (عروسة جامع).

***العروسة كمكمل للزينة:** (عروسة البرقع).

* **العروسة في الفن المسرحي:** (شخصيات مسرح العرائس "الغازية، الفلاحة، الشعبية"، عرائس خيال الظل، عرائس الأراجوز). (أسماء عاطف محمد، ٢٠٠٧، ٩٨)

دور معلم الفن في تجميل البيئة:

"هنا نؤكد أهمية ممارسة المعلم الموجه للنشاط الفني، حيث قيامه بهذا العمل تعزيز له وتنفيذ لمعنى وجوده كمرب فنان في آن واحد .. وباعتباره قوة ومثلا للتلاميذ يدفعهم ويثيرهم إلى اقتفاء الأثر واحترام العمل الفني وتقديسه والسعي إلى تجويده، وهذه إحدى مسئولياته في التجريب والدراسة حتى يقف على أسرار العمل وتطويع الخدمة والسيطرة عليها". (لطفى محمد زكى، محمود النبوي الشال، ١٩٨١ –٤١:٤٠) وبذلك يتضح أهمية دور معلم الفن في دفع طلابه تجاه التجريب والعمل التعاوني في تجميل بيئته المحيطة بالأعمال الفنية بشكل عام وبالجداريات المعدنية موضوع البحث على وجه الخصوص.

أوبريت الليلة الكبيرة:

يعد الحفاظ على الهوية الثقافية والموروث الشعبي في كافة المناشط الفنية من واجبات المجتمع الواعي والناضج، ضد التغريب ومحاولات فرض الهيمنة الفكرية ونشر ثقافة العولمة من ناحية، ومحاولات محو ذاكرة الأمة وسلب ثرواتها من التراث من ناحية أخرى، فكان لابد من توحيد الجهود للحفاظ على هذا الموروث والاستفادة من رؤيته وتناوله بأسلوب معاصر مواكب لروح العصر.

وتتم هذه العملية من خلال مجموعة من الإجراءات من بينها دعم وتأصيل كل عمل فني حافظ على هوية المجتمع، وأصبح جزء أصيل من رصيدها الثقافي، وينطبق هذا تماما على أوبريت الليلة الكبيرة أول اوبريت رسخ فن العرائس في المسرح العربي، إنه ذلك العمل الفذ الذى ابدعه الراحلان الكبيران الشاعر صلاح جاهين، والملحن سيد مكاوي للاحتفال بخصوصية الحياة المصرية في تجلياتها الشعبية، إنها "الليلة الكبيرة".

والذى تجمع أحداثه مجموعة من المشاهد التي تصف مظاهر احتفالية مصرية خاصة جدا، فإحياء الموالد الشعبية كان من المعتقدات الوثيقة بالمجتمع الشعبي في مصر والتي أصبحت تمارس حتى يومنا هذا ولكن بصورة نادرة، وقد اتخذت هذه الموالد طابع احتفالي كرنفالي جسدته هذا الأوبريت، كنوع من السرد لهذه الأحداث في شكل غنائي محبب وعن

طريق مجموعة من الشخصيات ذات الطابع المصري المتميز، محافظة بذلك على توثيق ما الإرث الثقافي ليتداول بين الأجيال المتعاقبة من خلال متابعة محببة لهذا العمل، الذى يتضمن فكرة المولد بما يحويه من "ممارسات فولكلورية من غناء ورقص واستمتاع بشغل أوقات الفراغ والتسلية والترويح، وكذلك أنه مناسبة لبيع والشراء والازدهار الاقتصادي للمجتمعات المحلية وبذلك يمكن تحديد أهمية الموالد كظاهرة فولكلورية فيما يلي:

- أن الموالد مناسبات للترويح عن النفس وشغل أوقات الفراغ.
- أنها تثبيت للقيم الثقافية.
- وسائل للتعليم والتلقين.
- تساعد على التكيف مع أنماط السلوك السائدة"(Bascom. W., 33)

من هنا وجب إعداد بحث علمي يساعد في إحياء الموروث الشعبي المصري، يعتمد على إعادة طرح الأوبريت كمصدر للفن الشعبي وكنموذج لعرض مظهر من مظاهر الاحتفالات المصرية التي اقتربت من الاندثار، ولعل ما قدمه هذا الأوبريت من أحداث جسدتها مجموعة من العرائس الشعبية المصرية مصدر خصب للاستلهام.

"لقد جسد (أوبريت الليلة الكبيرة) ولد أحد الأولياء ويعرف المولد بأن احتفال سنوي بيوم ميلاد الولي، ونجد أن هناك بعض الشعائر التي تمارس كقراءة القرآن الكريم، وإقامة الذكر، وكذلك إضاءة المنطقة التي يقام فيها الاحتفال بالمولد ويتم ذلك على نفقة الأهالي أو سكان الحي أنفسهم كما نجد المقاهي حيث تمارس الناس عادة التدخين وتسمع الحكايات الشعبية". (Lane, 1917, 443)

فللباحث رؤية خاصة في ان الموالد المصرية ثروة شعبية تمثل دستورا للحياة بكل جوانبها وهي تؤثر في الحياة وتنظيمها بقدر ما تعكسها وتعكس ما هو سائد فيها من عادات وتقاليد ومفاهيم وما يتصف به صاحب هذه التقاليد من سمات شخصية.

حيث يحافظ جموع المصريين على الحضور والمشاركة في الموالد الخاصة مولد الإمام الحسين والسيدة زينب، ومنذ عشرات السنين وهذه الموالد تعد موسما رائجاً للتجارة حيث تكثر فيها حالات الزواج والزيارة والتبرك والدعاء وخاصة للمرضى الذين يحرصون على الجلوس بالساعات الى جوار الضريح والدعاء لله طمعاً في الشفاْ.

ويعد (أوبريت الليلة الكبيرة) من أشهر ما جسد الموالد الفلكلورية الشعبية فهو يصف من خلال مجموعة من الشخصيات والتي يمكن إدراجها حسب مكان الظهور من خلال الآتي:

فن التشكيل المعدني الجداري:

"إن التصميم الجداري هي تصميمات يمكن أن تنفذ ذات بعدين أو ثلاثة أبعاد على خامات متنوعة ثم تثبت على جدران، كما يمكن أن تنفذ مباشرة على الجدران بحيث تحقق الارتباط العضوي مع الموقع المعماري ولكي يتحقق ذلك الارتباط ينبغي على الفنان المصمم مراعاة الشروط التي يفرضها المكان" (عماد فاروق راغب، ٢٠٠٠)

وترتبط الجدارية بشكل مباشر بمكان العرض سواء كان داخلياً أو خارجياً ولذلك كان لابد من دراسة المكان وعناصره لخدمة العمل الجداري لكي يصبح جزءاً لا ينفصل عنه، " ولا يقصد بالمكان في العمل الجداري قاعة العرض بالمفهوم التقليدي ولكن يجب ان يكون هناك تفاعل بين العمل الجداري والمكان المخصص له ليصبح جزءاً منه وتصبح هناك علاقة تكاملية ذات تأثير متبادل سواء كان هذا المكان داخلياً أو عمل جداري خارجياً" (علي رأفت، ١٩٦٦، ٣٣)

وهناك عدة تعريفات وتفسيرات للفن الجداري ويمكن تعريفه بأنه " قطعة من الأعمال الفنية المرسومة أو المطبقة مباشرة على الجدار، السقف أو غيرها من الأسطح الكبيرة الدائمة والصفة المميزة للجدارية هي أنها تدمج بإنسجاماً مع العناصر المعمارية للفضاء المعين في الصورة" (حماد محمد، ١٩٧٣)

" كما أن تصميم الجدارية أحد أهم المجالات التي تؤثر وتتأثر بالبيئة المحيطة والأحداث الجارية والمتغيرات الزمانية وتطور الخامات والتقنيات والتقدم التكنولوجي الذي يتحكم في رؤية الصفة النهائية للبناء الإنشائي للعناصر وغيرها" (نسرين فوزي، ٢٠١١)

ومن خلال ما سبق يستنتج الباحث انه من خلال توظيف مشاهد اوبريت الليلة الكبيرة ذو الملامح المصرية الأصيلة التي ظهرت من خلال شخوصه وأحداثه يمكن ان تصبح مصدر الهام قوى عن طريق اعادة صياغة مشاهدة يتم تصميم وتنفيذ جدارية معدنية، والاستفادة منها في تجميل أحد مؤسسات الطفل حيث انها تخاطبه بشكل مؤثر وتعمل على توطيد ودعم هويته المصرية الأصيلة.

ثانياً: الجانب العملي ويشمل تطبيقات البحث (أدوات البحث):

ويشتمل الجانب العملي على تجربة طلابية قائمة على توظيف ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة لعمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل. ويتم تطبيقها على طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية في مادة المشروع بمجال (أشغال المعادن) للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠م.

١- التجربة الطلابية:

وللتحقق من صدق الفرض اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي وذلك بتنفيذ مجموعة من الجداريات المعدنية المستلهمة من أوبريت الليلة الكبيرة بأسلوب معاصر يتسم بالأصالة، حيث قام الباحث بعمل تجربة طلابية اشتملت على (١٢) مقابلات متتالية بواقع مقابلة كل أسبوع لمجموعة من طلاب وطالبات مادة المشروع من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس قوامها (٢٠) طالب وطالبة لتوافر حجم العينة المطلوب وتماشى موضوع البحث مع هدف ومحتوى مقرر مادة المشروع.

هدف المقابلات:

كان هدف التطبيق تنفيذ مجموعة من الجداريات المعدنية المستلهمة من مشاهد أوبريت الليلة الكبيرة، ويتم تنفيذ تلك الأعمال بواسطة الطلاب عينة البحث، وقد استلزم تنفيذها إجراء عدد من المقابلات تضمنت أثنى عشر مقابلة، بواقع مقابلة أسبوعيا تهدف إلى صياغة تصميمات لبعض من مشاهد أوبريت الليلة الكبيرة، والافادة منها في تنفيذ جداريات معدنية.

الوسائل التعليمية:

- فيديو لأوبريت الليلة الكبيرة بالإضافة الى مجموعة من المشاهد المطبوعة ورقياً من نفس الأوبريت.
- بعض الأعمال لنماذج من الجداريات المعدنية.
- بيان عملي يوضح كيفية إعادة صياغة التصميمات المستمدة من مشاهد اوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها بشكل يصلح لتنفيذ جداريات معدنية.
- بيان عملي يوضح بعض اساليب وطرق التشكيل المعدني الذي يتطلبه تنفيذ الجداريات.

خطة سير المقابلات:

تمثلت التطبيقات العملية في محاولة إنتاج مجموعة من الجداريات المعدنية يتم فيها تطبيق نتائج الدراسة الوصفية والنظرية التي تعكس الاستفادة من بعض مشاهد أوبريت اللية الكبيرة، وما يرتبط بها من معايير فنية تخدم صياغة تصميمات لجداريات معدنية يتم توظيفها في تجميل مؤسسات الطفل وتسهم في تأصيل هويته المصرية. وتمت هذه القابلات على النحو التالي:

المقابلة الأولى: شرع الباحث بالحديث عن الإطار النظري للبحث فبدأ بشرح نبذة عن ثقافتنا تراثنا القومي من خلال ما تضمنه من فنون، وأهميته وتفسير للمفاهيم الأساسية المرتبطة

بموضوع البحث ثم انتقل بعد ذلك إلى عرض فيديو لأوبريت الليلة الكبيرة مع بعض الصور المطبوعة والتي تحوي مشاهد من نفس الأوبريت لتوضيح ما بها من قيم فنية تمثلت من خلال مفردات لشخوص تحمل ملامح الشخصية المصرية.

المقابلات الثانية والثالثة: استخراج المفردات من مشاهد الأوبريت وإعادة صياغاتها وتحويرها لتصلح تطبيقها كمشغولة معدنية من خلال توظيف أساليب التشكيل المعدني الملائم لكل مفردة تشكيلية.

المقابلة الرابعة: بعد الانتهاء من تصميم المفردات ومعالجتها بما يتلاءم مع أساليب التشكيل المعدني، يتم تجميع تصميمات هذه المفردات على أرضية تربط بينهم وتخدم فكرة موضوع العمل والمستخرج المطلوب منه كجدارية معدنية تخضع لنفس اساليب التشكيل المعدني وتوظيفها كجدارية.

المقابلة الخامسة: تطبيق التصميمات على الأسطح المعدنية لنتمكن من الحصول على مفردات لشخوص الأوبريت تحتوي على مستويات متعددة.

المقابلات السادسة والسابعة: بعد الوصول للمرحلة السابقة والخاصة بتنزيل خطوط التصميم على الأسطح المعدنية تخصص هاتين المقابلتين لتطبيق أساليب التشكيل المعدني على الأجزاء المختلفة المكونة للمفردات العمل الفني والمتمثلة في عدد من شخصيات أوبريت الليلة الكبيرة.

المقابلات الثامنة والتاسعة: وهي استكمال لتطبيق أساليب التشكيل المعدني على الأجزاء المختلفة المكونة للمفردات العمل الفني والمتمثلة في عدد من شخصيات أوبريت الليلة الكبيرة.

المقابلة العاشرة: يتم في هذه المقابلة تطبيق أساليب الوصل باللحام (الفضة، والقصدير، والبرشمة) لتجميع أجزاء المفردات (شخصيات الأوبريت).

المقابلة الحادية عشر: شطف وتلميع وثقل المفردات (شخصيات الأوبريت المصنوعة من المعادن) لتصبح جاهزة لتكوين موضوع العمل في جدارية معدنية.

المقابلة الثانية عشرة: تجميع المفردات التي تم تنفيذها على الأرضية المعدة مسبقاً، والانتهاء من العمل ليصبح جدارية معدنية جاهزة لتوظيفها في تجميل مؤسسات الطفل.

٢- بطاقة التحكيم:

قام الباحث بتصميم بطاقة تحكيم للأعمال الفنية للطلاب ناتج التجربة البحثية ثم عرضها على مجموعة من المحكمين بهدف إبداء الرأي حول صلاحية محاور وبنود البطاقة من حيث الصياغة والشمول، واقتراح ما يمكن إضافته من مفردات لإثراء هذا البحث.

وقد جاءت معظم إجابات السادة الأساتذة إيجابية مع بعض التعديلات الطفيفة على بعض المسميات.

وقد شارك في استطلاع الرأي كلاً من:

م	أسماء المحكمين	الوظيفة
١	أ.د/ زاهر أمين خيري أيوب	أستاذ أشغال المعادن بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس
٢	أ.د/ عبد الرحمن محمد ربيع	أستاذ أشغال المعادن بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس
٣	أ.د/ محمد على عبده	أستاذ التصميم المتفرغ بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس
٤	أ.د/ وائل حمدي عبدالله	أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس
٥	أ.د/ وليد مصطفى أحمد	أستاذ الخزف بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس
٦	أ.د/ سالي محمد على شبل	أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس
٧	أ.د/ ميلاد إبراهيم متى	أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية

نموذج بطاقة التحكيم

السيد الأستاذ الدكتور /

الوظيفة /

تحية طيبة وبعد .....

يجرى الباحث / يحيي مصطفى أحمد محمد أستاذ أشغال المعادن المساعد بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة عين شمس بحثاً في التربية الفنية تخصص أشغال معادن، وعنوانه "ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل"، حيث يرى الباحث إمكانية الاستفادة من ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة، وتوظيفها في عمل جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل.

ومرفق لسيادتكم مجموعة صور الأعمال ناتج التجربة البحثية الطلابية، مع بطاقة التحكيم المصممة لذلك، ويرجو الباحث من سيادتكم تحكيم هذه الأعمال من خلال بطاقة التحكيم بوضع علامة صح (√) أمام كل بند يتحقق في العمل ووضع علامة خطأ (×) أمام البند الذي لم يتحقق بالعمل.

ولسيادتكم وافر الشكر والتقدير لحسن التعاون ،،

/ / ٢٠٢١ م

الباحث

أ.م.د/يحيي مصطفى أحمد

جدول (١) بطاقة تحكيم الجدارية المعدنية ناتج التجربة البحثية الطلابية

محاور وبنود البطاقة	مستوى قياس مدى تحقق البنود بالجداريات المعدنية									
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
المحور الأول: **ملامح الشخصية المصرية في أوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها في تصميم الجدارية المعدنية**:										
– وضوح الفكرة وارتباطها بموضوع الأوبريت.										
– إحكام تصميم المفردات المستمدة من شخوص الأوبريت لتتناسب مع أساليب التشكيل والتقنيات المعدنية.										
– تم صياغة المفردات على أرضية تتناسب مع فكرة الموضوع وتخدمه.										
– تم الجمع بين أساليب التشكيل المعدنية وتقنياته المتنوعة في معالجة الأشكال بما يحافظ على تفاصيلها ويخدم فكرة الموضوع.										
– تصلح الجدارية المعدنية كجداريةٍ تجمل مؤسسات الطفل.										
المحور الثاني: **القيم الفنية والأسس الجمالية في الجدارية**:										
– تحققت الوحدة في الجدارية من خلال ترابط الأشكال والعناصر.										
– تتحقق الوحدة من خلال الترابط بين أشكال المفردات المستمدة من شخصيات أوبريت الليلة الكبيرة والأرضية ذات التصميم المتناسب مع فكرة الموضوع.										
– يتحقق الاتزان في الجدارية المعدنية من خلال التوزيع الجيد للمفردات على الخلفية.										
– يتحقق التناسب من خلال علاقات الأشكال بعضها البعض والخلفية.										
– تتكامل العلاقات التشكيلية والتقنية في تنفيذ الجدارية المستمدة من أوبريت الليلة الكبيرة.										

الباحث

أ.م.د/ يحيى مصطفى أحمد

أستاذ أشغال المعادن المساعد بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس

التجربة البحثية (العينة الطلابية):مشاهد مختارة من أوبريت الليلة الكبيرة:

تصور معدني للمشاهد المختارة
مقعد المغني من مشهد القهوة

تصور معدني للمشاهد المختارة		
مشهد المولد	مشهد عربة الحمص:	مشهد السيرك:
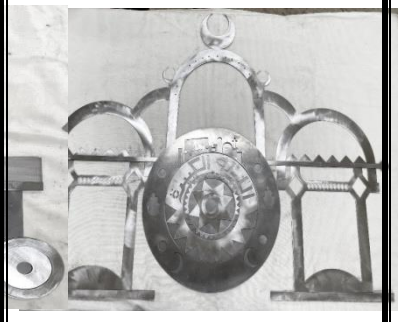		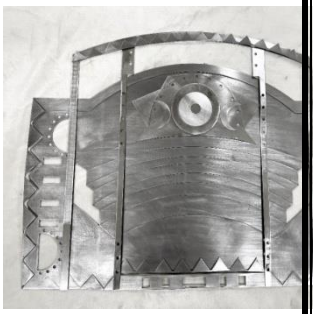

تصور معدني للمشاهد المختارة		
مشهد لعبة التارة	مشهد القهوة	مشهد البوابة:
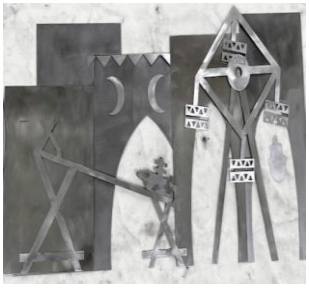		

شخصيات الليلة الكبيرة:

تصور معدني لشخصيات المشهد		
راقص الحصان	بائع ألعاب الأطفال	بائع الحمص
أطفال الحي		

بائع الفشة والممبار	العمدة	الأراجوز

تصور معدني لشخصيات المشهد		
السيدة		راقص التنورة

المدرب		الأسد
القهوجي	المعلم	المغني

تصور معدني لشخصيات المشهد		
الرقاصة		صاحب اللعبة
لاعب البخت	عازف المزمار	
(الشحات)		(بائع السمك)

مناقشة نتائج التطبيقات الطلابية:

تشير نتائج الجانب التجريبي لهذا البحث إلى فاعلية الاستفادة من ملامح الشخصية المصرية في عرائس أوبريت الليلة الكبيرة وتوظيفها في استلهام جداريات معدنية لتجميل مؤسسات الطفل، ويظهر ذلك بوضوح في أعمال الطلاب التي تم تنفيذها في التجربة الطلابية من خلال استخراج المفردات من مشاهد الأوبريت ومعالجتها بما يتلاءم مع أساليب التشكيل المعدني وإعادة صياغاتها وتحويرها ليصلح تطبيقها كمشغولة معدنية من خلال توظيف أساليب التشكيل المعدني الملائم لكل مفردة تشكيلية.

ونخلص مما سبق إلى أن الفن الشعبي مصدراً من مصادر الرؤية الفنية التي تسهم في الإبداع الفني بطابع الأصالة والمعاصرة، وأن التربية الفنية بصفة عامه وأشغال المعادن بصفة خاصة تساعد في تعميق الإدراك والوعي بالتراث الفني وتأصيل الهوية القومية.

التوصيات:

- ضرورة ارتباط مناهج ومقررات التربية الفنية بتراثنا الشعبي.
- عقد المزيد من المؤتمرات الدورية وإقامة المعارض وتوجيه الإعلام تجاه التراث الشعبي.
- إنشاء مكتبات ومراكز ومتاحف متخصصة لأحياء وتأصيل الموروثات الشعبية.
- احياء التراث الشعبي المصري ليكون منبعاً لإلهام الفنانين، من خلال تصميم البرامج والمقررات التعليمية، للحفاظ على تراثنا الشعبي.

مراجع البحث:

- **أسماء عاطف محمد موسى (٢٠٠٧):** "الصياغات التشكيلية للعرائس الشعبية كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية المجسمة لدى عينة من طلاب كلية التربية النوعية "رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
- **بدور سعيد حمزة (٢٠١٣):** "الأبعاد الجمالية والتشكيلية لأعمدة الإنارة العامة لإثراء الجدارية المعدنية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى.
- **جابر عبدالمنعم (١٩٩٣):** "الشخصية المصرية في فن النحت"، بحث علمي منشور، المؤتمر العلمي الخامس، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.
- **حماد محمد (١٩٧٣):** الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، مصر.
- **رغد حيد مجيد، (٢٠١٦):** "القيم التربوية الفنية في نصوص الأوبريت المدرسي"، بحث علمي منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، شباط ٢٠٦.
- **سعد الخادم (١٩٦١):** معالم الفنون الشعبية، سلسلة المكتبة الثقافية، العدد ١٢، دار المعارف، مصر.
- **عبد الغني الشال (١٩٨٤):** (مصطلحات في الفن والتربية)، عمارة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- ..... **(١٩٩٩):** عروسة المولد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- **علي رأفت (١٩٦٦):** ثلاثية الإبداع المعماري(البيئة والفراغ)، ج٢، مطابع الشروق، ط١، مصر.
- **عماد فاروق راغب (٢٠٠٠):**"جماليات تصميم الأعمدة المعمارية في الفن المصري القديم كمدخل لتجميل دعائم كباري القاهرة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، قسم التصميمات الزخرفية، جامعة حلوان.
- **لطفي محمد زكى، محمود النبوي الشال:** التربية الفنية العملية، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.

- **محمود النبوي الشال (١٩٩٢):** "الفنون البدائية والعلاقة بينها وبين الفنون الشعبية" مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٣٧)، مصر.
- **نسرين فوزي (٢٠١١):** "توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- **وداد عبد الحليم جاد (١٩٧٦):** " استخدام بعض أنواع العرائس الشعبية وأثره في تربية الطفل فنياً وعلمياً " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- **يوسف خليفة غراب:** جماليات الزخارف الشعبية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
- **Bascom. W.**, Folklore and Anthropology" in the Study of Folklore.
- **Lane, 1917. W**, E., The manner &Cusyoms of the Modern Egyptian, J.M .Deut & Sons LTD, London.
- **The encyelopedia international** (1970): grolier, new york,vol 15 .
- **The new encyelopedia britannica** (1990) : london,vol 4 .